

الغزوة الفكريّة

ح صلاح الدين عثمان أحمد، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله

الغزو الفكري. / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : صلاح الدين عثمان

أحمد - الرياض، ١٤٣٦ هـ

٨٠ ص، ١٥ × ٢٢ سم

ردمك : ٨ - ٨٧٢١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الغزو الفكري أ. أحمد، صلاح الدين عثمان (محقق) ب. العنوان

١٤٣٦ / ٦٩٢٣

ديوي ٩، ٢١٩

رقم الإيداع : ١٤٣٦ / ٦٩٢٣

ردمك : ٨ - ٨٧٢١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مُحْفُوظٌ
بِمَنْعِ حَقِّقٍ

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

الغزو الفكري

لِسَامَةِ بَيْتِ الْمَلَكَةِ
عَبْدِ الْغَزِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ مَوْلَى اللَّهِ
(١٣٢٠ - ١٤٤٠ هـ)

بِجَمْعِهِ وَاعْتَنَى بِهِ
صَلَاحُ الدِّينِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ
أَمِينُ مَكْتَبَةِ سَامَةِ
عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْ أَلَدَّ بِهِ وَجَمِيعِ الشَّامِيِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية
Ibn Baz Charitable Foundation

الرقم : التاريخ : ١٤٣٦/٠٧/٢٣ هـ الموضوع : المرفقات :

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

فيطلب « مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية » أن تضع بين يدي القارئ الكريم هذه المادة العلمية المتضمنة لبعض ما صدر عن سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن باز " رحمه الله " في قضية الغزو الفكري الثقافي الذي تتعرض له أمة الإسلام منذ زمن عبر وسائل متعددة، ولفت الانتباه إلى من يقومون به ودوافعهم، وبيان كيفية مواجهته بالطرق الشرعية المؤثرة الحكيمة .

وهذه المادة هي جمع لبعض ما صدر عن سماحة الشيخ " رحمه الله " بهذا الشأن في مجموع الفتاوى، مع تفريغ نصي لمحاضرة ألقاها سماحته " رحمه الله " حول هذا الموضوع، وقد اعتنى بها وأخرجها الأخ / صلاح الدين بن عثمان بن أحمد، ضاعف الله الأجر والمثوبة لكل من ساهم في إخراج هذه المادة، وجعلها من العلم النافع الذي يجري أجره على سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز " رحمه الله " إنه جواد كريم .

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، **أَمَّا بَعْدُ:**

فيطيب لـ«مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية» أن تضع بين يدي القارئ الكريم هذه المادة العلمية المتضمنة لبعض ما صدر عن سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ** في قضية الغزو الفكري الثقافي الذي تتعرض له أمة الإسلام منذ زمن عبر وسائل متعددة، ولفت الانتباه إلى من يقومون به ودوافعهم، وبيان كيفية مواجهته بالطرق الشرعية المؤثرة الحكيمة.

وهذه المادة هي جمع لبعض ما صدر عن سماحة الشيخ **رَحِمَهُ اللَّهُ** بهذا الشأن في مجموع الفتاوى مع تفريغ نصي لمحاضرة ألقاها سماحته **رَحِمَهُ اللَّهُ** حول هذا الموضوع، اعتنى بها وأخرجها الأخ صلاح الدين بن عثمان بن أحمد، ضاعف الله الأجر والمثوبة لكل من ساهم في إخراج هذه المادة، وجعلها من العلم النافع الذي يجري أجره على سماحة شيخنا ووالدنا الشيخ عبد العزيز بن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ**، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

مؤسسة

عبد العزيز بن باز الخيرية

مقدمة المعد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ، **أمّا بعد :**

فإنَّ الغزو الفكري : هو إغارة أمة من الأمم على أمة أخرى ؛ للاستيلاء على مقوماتها الفكرية والحضارية ، أو التأثير عليها لتتجه حيث يريد لها الغزاة ، والغزو الفكري مصطلح ظهر حديثاً في بداية القرن العشرين^(١) ، وقد تصدى له العلماء وبَيَّنوا خطره على الأمة ، ومن أولئك العلماء سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله ، فقد ألقى محاضرة في جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض نيابة عن أصحاب الفضيلة المشايخ الذين كانت مُوكلة إليهم ندوة تلك اللَّيلة ، وتخلفوا عن الحضور لظروفهم ، فتحولت الندوة إلى محاضرة ارتجلها سماحته ، وقد تحدث فيها عن مفهوم الغزو الفكري ، ووسائله التي يستخدمها ، والأشخاص الذين يقومون به ، وما ينبغي من مواجهته

(١) اقتباس بتصريف من مقدمة كتاب الغزو الفكري للدكتور أحمد عبد الرحيم السائح (ص ٣٣) ، من إصدارات كتاب الأمة ، وكتاب الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربي ، د . محمد عبد الحليم مرسي (ص ١٤٥) .

وكشف مخططاته وأهدافه، والوقوف ضدها ببيان الحق والهُدى للناس، والاعتصام بالكتاب والسنة، ففيهما الهداية من الغواية والضلال، نعوذ بالله من ذلك، نسأل الله السلامة والعافية.

وقد سجلت المحاضرة في حينها في شريط كاست صوتي، فقامت بتفريغها نصًا ونشرتها ضمن كتاب: «حديث الصباح لسماحته»^(١) وقد رغب إليَّ بعض الإخوة المحبين لسماحته أن أفردا برسالة مستقلة صغيرة، وذلك لأهمية موضوعها، ومسيس الحاجة إليها ليعم النفع بها الناس، وقد أجبتهُم لذلك، وقمت بوضع عناوين جانبية لفقرات محتوياتها، حتى لا يفصل العنوان بين كلام سماحة الشيخ.

وبما أنَّ أصلَ هذه الرسالة - كما أسلفت - تفريغ حرفي لمحاضرة سماحته، وأنَّ التفريغ ليس كالكلام المحرر؛ لذا فقد عززت هذه الرسالة بما صدر عن سماحته من كلام محرر عن الغزو الفكري، حينما كان رئيسًا للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فقد كتب في افتتاحية العدد (١٩) من مجلة الجامعة الصادر في محرم عام ١٣٩٣هـ بعنوان: «كيف نحارب الغزو الثقافي الغربي

(١) من صفحة (٣٢٦ - ٣٤٨) من طبعة دار التوحيد الطبعة الأولى عام

والشرقي» وأتبع ذلك بما صدر عن سماحته في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٨) الصادر في نهاية عام ١٤٠٣هـ وبداية عام ١٤٠٤هـ، في أجوبة عن أسئلة حوار أجره مع سماحته، رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر حفظه الله، وقد وثقت جميع تلك النقولات، وذلك بذكر صفحات مصدره، وكذا مرجعها من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته **رَحِمَهُ اللهُ**.

هذا وأسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة قارئها والمطلع عليها، وأن يجعلها من العلم النافع الذي يجري أجره على سماحة شيخنا ووالدنا الشيخ عبد العزيز بن باز **رَحِمَهُ اللهُ**، كما أسأل الله **وَعَلَى** أن يجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد: وفيه التعريف بالغزو الفكري

الغزو الفكري: مصطلح مركب من كلمتين هما:
(الغزو * والفكر) وهذا تعريفهما:

أولاً: تعريف الغزو:

الغزو في اللُّغة: مصدر لفعل غزا، يغزو، غزواً، فهو غاز، ويجمع على غُزاة، وَغُزَى، قال تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ [آل عمران: ١٥٦]^(١) وهو الخروج لمقاتلة العدو، وقهره ونهبه^(٢)، جاء في القاموس المحيط: غزاه، غزواً: أرادته، وطلبه، وقصده^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: وأصل الغزو القصد، ومَغْزَى الكلام مقصده^(٤).

وبهذا يتبيّن لنا أن الغزو في اللُّغة: هو قصد الشيء، وإرادته وطلبه.

(١) ينظر: مفردات غريب القرآن للراغب الأصبهاني (١/ ٣٦٠) والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ص ٧٦١).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٦٧/ ١٠) طبعة دار صادر بيروت - لبنان.

(٣) ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص ١٢١٠) باب الواو والياء، فصل الغين.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (٧/ ٢٧٩).

والغزو في الاصطلاح الشرعي: هو نفس المعنى اللغوي: إذ هو قصد الكُفَّار والسير إليهم في دارهم؛ لإنقاذهم من الكفر وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وليس الغزو في الإسلام، للاستيلاء على البلاد، أو أخذ الأموال، أو توسيع الملك، أو ما أشبه ذلك، لا بل هو قتال الكُفَّار لكفرهم، هذا هو المقصود من الغزو، ويراد منه إزالة العوائق التي تحول دون انتشار دعوة الإسلام^(١).

ثانيًا: تعريف الفكر:

الفكر: هو إعمال النظر أو الخاطر في الشيء، والتفكير: التأمل،^(٢) فالفكر إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، يقال: لي في الأمر فكر، أي: نظر وروية، وجمعه أفكار^(٣) فالفكر: هو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، يقال: فكّر في الشيء، أي: أعمل الفكر فيه ليتوصل إلى معرفة المجهول، أو إدراكه.

(١) جمع واقتباس بتصرف، ينظر: إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد لمعالي الشيخ صالح الفوزان (ص ٦٢٧) طبعة مؤسسة الرسالة.

(٢) ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة: [فكر] (ص ٤٢٦) باب الرءاء، فصل الفاء.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط لمصطفى إبراهيم ومجموعة مؤلفين آخرون، مادة: [فكر] (٣١١/٢) طبعة مجمع اللغة العربية.

فالغزو الفكري: هو إغارة الأعداء على أمة من الأمم بالوسائل غير العسكرية، وهو غزو الأفكار والعقول، والذي اتخذها الغرب ومن في شاكلتهم للسيطرة على عقول المسلمين وأفكارهم ^(١) وقد عرّفه سماحة الشَّيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بقوله:

الغزو الفكري: هو مصطلح حديث، يعني: مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة، وهو أخطر من الغزو العسكري؛ لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية، وسلوك المآرب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصدّه والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه وتكره ما يريد منها أن تكرهه ^(٢).

وأما نشأته: فقد كان بعد فشل الحروب الصليبية العسكرية التي خاضها الغرب للسيطرة على المسلمين وديارهم، وعجزوا عن تحقيق أهدافهم بالقوة والقهر، فكَرَّ

(١) ينظر: كتاب الغزو الفكري للدكتور: أحمد عبد الرحيم السائح (ص ٣٣)، من إصدارات كتاب الأمة.

(٢) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد [٨] (ص ٢٨٦) الصادر في آخر عام ١٤٠٣هـ وأول عام ١٤٠٤هـ، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤٣٨/٣) طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

قادتهم ومفكريهم في استحداث أسلوب يكفل لهم تحقيق أهدافهم الاستعمارية، فكان الغزو الفكري هو وسيلتهم. وأما أهدافهم ووسائلهم وكيفية مواجهتها فستكون محاضرة سماحة الشيخ حول ذلك فنترك الحديث في ذلك لسماحته رَحِمَهُ اللهُ.



الغزو الفكري

وسائله وأهدافه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد^(١):

نعمة إرسال الرسل فإن المولى ﷺ، بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام بما فيه سعادة العالم في العاجل والآجل وجعلهم رحمة للعباد، وهدى بهم إلى الحق، وأخرج الناس بهم من الظلمات إلى النور، وجعل خاتمهم وأفضلهم وإمامهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، كما قال جلّ وعلا في كتابه المبين، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣].

بيان معنى الهدى وهو ما بعثه الله به من العلوم النافعة، والأخبار الصادقة، والمواعظ التي تحيي بها القلوب، والقصص التي تذكر العباد بما لأصحاب الإيمان من السعادة، وبما لأصحاب الكفر والضلال من الشقاوة والعاقبة الوخيمة.

(١) أصل هذه الرسالة محاضرة ألقاها سماحته في جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض ارتجلها سماحته بعد تخلف المشايخ الذين كانت موكلة إليهم ندوة تلك الليلة.

بيان معنى
دين الحق

والدين الحق ما بعثه الله به من الأحكام الشرعية السمحة، والأحكام العادلة، والتعاليم الناجعة المفيدة، فدعا إلى الله **وَعَبَّكُ**، وبشر وأنذر، وعلم الناس ما فيه سعادتهم، وبلغهم البلاغ المبين، فلم يقبضه ربه إلا وقد أكمل هذا الدين على يديه وأتم به النعمة، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، وكان موضوع الندوة هذه الليلة **(الغزو الفكري)** ولعل أصحاب الفضيلة الذين التزموا بها حصل لهم عارض نسأل الله لهم العافية والتوفيق، ولنا ولكم وللمسلمين.

مفهوم الغزو
الفكري

والغزو الفكري: يعبر به العلماء عما تبثه الإذاعات والصحف والمؤلفات، وكل ما ينشره العالم مما يتعلق بالفكر، فإن أعداء الإسلام لما غاظهم الإسلام، ورأوا دخول الناس في دين الله أفواجاً ورأوا أن الغزو العسكري لا يحصل به المقصود من تشكيك الناس في دينهم، وإخراجهم من دينهم، عمدوا إلى أنواع من الغزو الفكري من طريق وسائل الإعلام: من تلفاز، إذاعة، وصحافة، وغير ذلك مما يكتبه أعداء الإسلام، ويتكلمون به في الصد عن دين الله، وتشكيك الناس في دينهم، ولبس الحق بالباطل كما ذكره الله عن أعدائه من اليهود كما قال جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ غَافِلِينَ﴾ [البقرة: ٤٢].

استخدام الأعداء
لوسائل الإعلام
لبث أفكارهم

فصارت وسائل الإعلام التي يقوم عليها أعداء الإسلام تنفث بكل شر، وبكل بلاء، وتثبط عن الحق، وتدعو إلى الباطل، وتدس السم في الدسم، وتشكك

الناس في الدين، لتخرج الناس من نور الله ومن هداه إلى ظلمة الكفر والضلال، ولتصدّهم عن الحق، وليشجعهم على الباطل، ويكفيهم أن يحصل الشك والريب والتثبيط عن الحق أو الشك فيه.

ثم تبعهم في ذلك فساق المسلمين، وجهلة المسلمين الذين ينشرون المقالات الفاسدة، والدعوات المضللة، ويروجون الأباطيل حول ما يصد عن الحق كل ذلك مما يدعو إليه الشيطان قال جل وعلا: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

حزبه: هم الكفار وكل من دعا إلى ما يصد الناس عن الحق وسعى إلى ذلك فقد ساعد حزب الشيطان. تارة بالدعوة إلى الزنا والفواحش. تارة بنشر صور النساء.

وتارة بالحث على التبرج، وبروز المرأة وظهرها في أحسن صورة؛ ليكون ذلك دافعاً للشباب وغيرهم إلى الفساد.

وتارة بنشر العقائد الفاسدة التي أبطلها الإسلام. وتارة بالتشكيك فيما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام، وبيان الشبه التي تجعل العاقل حيران. كل ذلك من دعوة أعداء الله، وهم أولياء الشيطان وحزبه.

الشيطان
وحزبه يصدون
عن الحق

واجبنا تجاه
مقاومة الغزو
الفكري

فوجب على كل ذي لب وعلى كل من يريد السلامة أن ينظر في الطريق الذي يبعده عن هذا التيار الفاسد وعن هذا الغزو المهلك المشكك، وأن يلزم الطريق الذي به السعادة والنجاة لعله ينجو؛ ولا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الدعوات المضللة، وانتشر فيه أنواع الباطل، وأنواع الغزو الفاسد والفكر الملحد، وامتألت الدنيا من الكتابات الصادة عن الحق، وولى أعداء الله الكتب الذين يصدون عن الحق فيكتبون في وسائل الإعلام المقروءة، وينشرون في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ما يصد الناس عن الحق، وما يشغلهم عن ما فيه نفعهم وهدايتهم ليلاً ونهاراً، وكل من له أدنى علم بهذه الوسائل وما ينشره أعداء الله في صحفهم بسائر اللغات: يعلم أن البلاد الإسلامية والمسلمين بوجه أخص مغزوون بأنواع الباطل وصنوف الفكر الضال الملحد للصد عن سبيل الله والدعوة إليه والصفات التي ترضي الشيطان والأخلاق التي حرمها الله على عباده ويزهدهم في الأخلاق الفاضلة.

الاعتصام
بالقرآن
الكريم أصل
السعادة وينبوع
العلم

ووجب على كل مؤمن، وعلى كل مؤمنة اجتناب هذه الوسائل الخبيثة إلا بالرد عليها وبيان باطلها والتحذير منها، ودعوة الناس إلى العناية بكتاب ربهم؛ لأنه هو أصل السعادة، وينبوع العلم، وهو الحصن الحصين لمن تمسك به من أنواع الضلالة كما قال **وَعَلَّك** في كتابه العظيم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]،

وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقال: ﴿كَتَبَ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، إلى غير هذا مما أثنى به على كتابه العظيم الذي جعله هدى، ونذارة، وسعادة البشرية.

فالواجب على أهل الإيمان أن يتمسكوا به وأن يكثروا من تلاوته وتدبر معانيه وعلاج أمراض القلوب وأمراض المجتمع في هذا الكتاب العظيم، كتابة، ونشراً من طريق الإذاعة والتلفاز، والمؤلفات المفيدة والرسائل المختصرة الموجزة الدالة على الحق دفاعاً عن دين الله، ونشراً لدين الله، وردّاً على تلك المقالات الضالة، والكتب المشككة وما ينشره أعداء الله ويبتثه أعداء الله من كل طريق.

ثم سُنَّة الرسول ﷺ، جعلها الله أيضاً هدى للناس، ونوراً لمن تمسك بها، وبياناً لكتاب الله، وإيضاحاً لما قد يخفى من كتاب الله، كما قال ﷺ: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا

مكانة السنة
النبوية
المطهرة

يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿١﴾ [النجم: ١ - ٣]؛ يعني: محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤]، ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾؛ يعني: محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ الضال: هو الذي يتكلم على غير هدى على غير علم، والغاوي: هو الذي يخالف العلم، يعلم ولكن يخالف العلم؛ كاليهود وأشباههم، وهكذا علماء السوء يعرفون الحق ويحيدون عنه إلى الباطل إثارة للهوى وإثارةً للعالم والشهوات العاجلة فالله نزه نبيه محمدًا ﷺ عن هذا وعن هذا ليس بضال ولا غاوي؛ بل هو عالم ورشيد عليه الصلاة والسلام عرف الحق ودعا إليه واستقام عليه فجعله الله هاديًا مهديًا، ورسولًا كريمًا، منذرًا للناس من الباطل، ومبشرًا لهم بالحق، قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]، عليه الصلاة والسلام فمكث ثلاثًا وعشرين سنة كلها دعوة إلى الله وتعليم وإرشاد بالقول والعمل، عليه الصلاة والسلام، كلها جهاد وصبر بالبدن واللسان والسلاح ثلاث عشرة سنة بمكة: دعوة وتوجيهًا وإرشادًا وصبر على الأذى، وتوجيه للناس إلى الخير بقوله وفعله عليه الصلاة والسلام، وعشر سنوات بالمدينة: جهاد بالسيف، وجهاد باللسان، وجهاد بالعمل، توجيه للخير هو وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم حتى أكمل الله به الدين وأتم به النعمة.

نفى صفة
الغواية
والضلال عن
نبينا محمد ﷺ

مدة دعوة
النبي ﷺ بمكة
والمدينة

فوجب على كل من يريد النجاة، وكل من تعز عليه نفسه ويحب لها السعادة أن يلزم هذين الوحيين كتاب الله وسُنَّة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن يتمسك بهما، وأن يدعو إليهما، وأن يعنى بحفظهما وتدبرهما، ونشر ما فيهما من العلم، والعمل بذلك، ودعوة الناس إلى ذلك، وقد منَّ الله سبحانه على أصحابه الكرام على أصحاب نبيه فالتزموا بذلك، واستقاموا على الكتاب والسُنَّة رضي الله عنهم وأرضاهم، وجاهدوا في سبيل الله، وفتحوا الفتوحات، ومصرخوا الأمصار، وقتلوا الروم وفارس، وسائر دول الكفر، وهزموهم، ونشروا الإسلام في بلادهم، وأخذوا الجزية ممن لم يسلم من اليهود والنصارى والمجوس، ودعوا إلى الله قولاً وعملاً وصبروا على الأذى والجهاد حتى أعلى الله بهم دينه، ونصر بهم دينه، وأعلى بهم كلمته، ونشر بهم الحق، هكذا كان أصحاب النبي ﷺ، ومن سار على نهجهم ومن ساعدهم وشاركهم في هذا الجهاد العظيم، والدعوة إلى الله ﷻ، ولم يزل أولياء الله وأنصاره في الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله حتى تغيرت الأحوال، وظهر في المسلمين من ليس منهم، ظهر فيهم من ليس منهم، ومن يدعو إلى الباطل وحصل ما حصل من الانحسار، وظهور أنواع من الباطل حتى صارت الأحوال إلى ما هي عليه الآن، من كثرة الشر، ودعاة الباطل، ونشاط دول الكفر، وضعف دول

النجاة كل
النجاة في
الالتزام بما
جاء به الوحي

الصحابه ساروا
على نهج
النبي ﷺ في
إبلاغ دعوة الله

الإسلام، وعدم تحكيمهم الشريعة إلا القليل، فأغلبهم رضي بالقوانين التي وضعها الرجال ووضعها أعداء الله، وزهد في شريعة الله، وانتشر في بلادهم الشر، والفساد والباطل بأسباب إعراضهم، وتكاسلهم، وثقلهم عن الحق، وعدم صبرهم على نشره والدعوة إليه، وجهاد من خالف حتى وقع الباطل وانتشر الباطل فوجبت العودة إلى الأصل الأصيل إلى كتاب الله وسُنَّة الرسول عليه الصَّلَاة والسَّلَام فهذان هما الأصلان اللذان جاهد عليهما رسول الله ﷺ، وجاهد عليهما أصحابه الكرام، ومن تبعهم بإحسان؛ ولا سبيل إلى السعادة والنجاة من الغزو الفكري وغير الغزو الفكري والنصر على الأعداء إلا بالتمسك بهذين الأصلين، كتاب الله، وسُنَّة رسوله عليه الصلاة والسلام، والاجتماع على ذلك، والتعاون في ذلك، قولاً، وعملاً، وكتابة، وجهاداً، وغير ذلك من أنواع العمل الذي ينصر الحق ويدعو إليه ويدحض الباطل ويثبط عنه ويفضحه.

وقد ظهر في المسلمين ولله الحمد في أول هذا القرن، وفي آخر القرن الماضي دعاة كثيرون للحق، ونشاط في سبيل الدعوة إلى الله ﷻ، وظهر شباب صالح حريص على التمسك بكتاب الله وسُنَّة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأيدهم في ذلك أيضاً من المشايخ والعلماء والأخيار شبيهاً وشباباً، حتى ظهر بحمد الله نصر لدين الله وحياة جديدة ضد الباطل، وإن كثر أهل الباطل؛ لكن مثل

بشائر مظاهر
عودة الأمة
للدعوة إلى
دين الله الحق

ما قال النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ»^(١)، وهم بحمد الله الآن في نشاط وزيادة، وقد انتشر في دول العالم، وفي أرجاء الدنيا دعاة الحق، وهداة الخلق من خريجي الجامعات الإسلامية والمدارس الإسلامية والمعاهد الإسلامية، والحلقات الإسلامية في كل مكان، ينشرون الحق ويدعون إليه ضد أهل الباطل، وقد غاظ هذا أعداء الله وسبب لهم كثيرًا من النشاط في باطلهم، والحيرة مما رأوا؛ ولكن نسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يوفق المسلمين جميعًا شيبًا وشبابًا للتكاتف والتعاون في نصر الحق وتأييده، وتأييد القائمين به، وسعادتهم، وأن ينصرهم جميعًا على أعداء الله، وأن يعينهم على جهاد أعداء الله بالسيف والسنان وبالحجة والبرهان، ويثبت أهل الحق على حقهم، وأن يهدي حكام المسلمين ليقوموا بالحق وينصروه، ويحكموا شريعة الله فيما بينهم حتى ينصرهم مولاهم، وحتى يعينهم على أعدائهم، وحتى يثبت لهم ما هم فيه من الخير، وحتى يحميهم من مكائد أعداء الله إنه **عَلَى**، جواد كريم.

دعوة الأمة
للشباب على
الحق وتحكيم
شرع الله

(١) متفق عليه من حديث معاوية بن أبي سفيان **رَضِيَ**، أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» برقم (٧٣١١)، ومسلم في كتاب الإمارة باب قوله: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالِفِهِمْ» ساقه بعد حديث رقم (١٩٢١).

الواجب على
طلاب العلم
والعلماء الدعوة
إلى دين الله الحق
بعلم وبصيرة

والواجب على كل طالب علم أينما كان أن يبذل وسعه في نصر الحق، وعلى كل عالم أينما كان أن يبذل وسعه لنصر الحق، هذا زمانه، هذا زمن الدعوة، هذا زمن الجهاد باللسان ونشر الحق والدعوة إليه كتابة، ودعوة، وخطابة، وغير ذلك من أنواع الجهاد: بالقلم، واللسان، بالعمل، بالتوجيه، بالنصائح الفردية والجماعية الخطابية، وغيرها هكذا يكون الجهاد، هكذا يكون العالم وطالب العلم أينما كان في بلاده وغير بلاده، ينشر الحق، ويدعو إليه صابراً محتسباً يريد ثواب الله والدار الآخرة، ينشره في وسائل الإعلام حيثما كان وحسب ما يتيسر له، مع الثبت، مع العناية بمعرفة الحق فإن الكلام في غير بصيرة يضر أيضاً كثيراً فلا بد من البصيرة لا بد من العلم، كما قال الله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، قد حرم الله القول عليه بغير علم، فعلى العلماء والدعاة أن يتبصروا، وأن ينطقوا بالحق، وأن يجتهدوا في هزم الباطل والقضاء عليه وحماية المسلمين من هذا الغزو الذي نوعه أعداء الله من طريق: الإذاعات والتلفاز، والصحافة، والمؤلفات، والخطب المنبرية، والخطب الجماعية في المحافل إلى غير ذلك فالشيء يحارب بجنسه، الباطل يحارب بجنسه حسب الطاقة والإمكان، وبذلك يؤدي العالم وطالب العلم والمؤمن البصير بدينه يؤدي ما أوجب الله عليه، ولا ينبغي لعاقل أن يحقر نفسه، كما جاء في الحديث: «لَا يَحْقِرَنَّ

مواجهة الغزو
الفكري
بجنس وسائله
لبيان الحق

أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمَرَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالًا ثُمَّ لَا يَقُولُهُ
فَيَقُولُ اللَّهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ: فَيَقُولُ: رَبِّ خَشِيتُ
النَّاسَ. فَيَقُولُ: وَأَنَا أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى^(١). أو كما قال عليه
الصلاة والسلام.

من عَلِمَ الحق
عليه أن يبينه
للناس
بالحكمة

فلا بد أن يتكلم طالب العلم بما يعلم من الحق الذي
هو على بصيرة فيه؛ ولا سيما عند ظهور الباطل في أي
مكان، وعند التباس الأمور، الله جلَّ وعلا أنزل الكتاب
تبيينًا لكل شيء، كما قال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]،
هذا الكتاب العظيم هو القرآن فيه الحجة والبيان فيه
الهدى، فيه بيان طريق السعادة، فيه دحض الباطل والقضاء
عليه والرد عليه؛ فلا يجوز للعالم أن يرضى بالسكوت أو
يرضى بدون ما يستطيع في أي مكان، في الغرب، في
الشرق، في الجنوب، في الشمال، في السيارة، في
الطائرة، في القطار، في أي مكان كان، وعلى أي وجه
استطاع يدعو إلى الله، ولا ييأس ولا يقول: هذا لغيري؛
ولا يقول: الناس ما فيهم خير ولا يقبلون لا؟ كل هذا لا
يجوز، كل هذا مما يحبه الشيطان؛ ولكن ليتكلم وليقل
الحق، وليعمل بقوله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]،

(١) أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ٣٠/٣

الحكمة: العلم قال الله قال رسوله، سمى الله العلم حكمة؛ لأنه يردع الناس، يوقفهم عند حدهم، وكل كلمة وعظمتك وذكرتك، وردعتك عن باطل، ودعتك إلى الحق فهي حكمة، ثم مع ذلك الموعظة؛ لأن بعض القلوب قد تكون قاسية تحتاج إلى عظة، قد لا يأخذ من العلم مأخذه، إذا سمعت العلم فتحتاج إلى الموعظة حتى تلين، وحتى تقبل الحق، يذكرها بالله، وبالدار الآخرة، وبالجنة والنار، وأن هذه الدار دار الزوال والفناء، وليست دار إقامة، وأن دار الإقامة أمامك: إما الجنة، وإما النار؛ ولا بد من الترغيب فيما عند الله من الجزاء، والتحذير مما عند الله من العقوبات لمن حاد عن سبيله، أو دعا إلى ضده؛ ولهذا يقول جلّ وعلا: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

بيان معنى
الحكمة
والموعظة
الحسنة

التذكير
بالآخرة
بالترويج
والترهيب

فأنت يا عبد الله على حسب حالك، العالم الكبير وطالب العلم، والمؤمن المتبصر الذي عنده من البصيرة ما يستطيع به الدعوة إلى سبيل الله، والدفاع عن دينه فيما علم، كلُّ عليه نصيبه، وكلُّ عليه أداء الواجب الذي يستطيعه، مع تحري الحق، ومع الأسلوب الحسن الذي فيه إيصال الحق إلى القلوب من دون تنفير، فالموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن التي أرشد الله إليها، هذا هو الطريق الذي يوصل الحق إلى القلوب، علم: قال الله قال رسوله، وشرح لذلك، وبيان لذلك بالكلام

على كل فرد
بذل النصيحة
بقدر علمه
وطاقته

الطيب والأسلوب الحسن والعظة الحسنة، وعند الشبه جدال بالتي هي أحسن، إذا أبدى شك وشبهة، وأراد أن يستفيد ما يزيلها، أو أراد الصد عن الحق بها، يجادل بالتي هي أحسن حتى يتضح الحق للمستمعين، وحتى تزول الشبه، وحتى يهدي الله بذلك من سبقت له من الله السعادة.

واجب أهل
العلم نحو
تعدد وسائل
طرق الدعوة
في هذا العصر

والطرق اليوم غير الطرق بالأمس، الطرق اليوم كثيرة، ووسائل الدعوة متعددة، والناس مقبلون عليها، فوجب على أهل العلم والإيمان أن يعمروها بالخير، وأن يشغلوها بالحقّ ضد الباطل، ولو بالمال، ولو بذلوا الأموال في ذلك، فأن هناك صحفًا في الخارج لا تكتب إلا بالمال، أما هنا فقد يستطيع بحمد الله أن يكتب وينشر بغير مال يبذله هناك قد يكون في مكان يحتاج إلى مال، قد تكون هناك صحف معروفة تحتاج إلى مال، فيعطيها من المال ما يسبب نشر الحق، والدعوة إلى الحق، وهكذا إذاعات تحتاج إلى مال، وهكذا نقل من لغة إلى لغة وترجمة كل هذا يحتاج إلى البذل في سبيل الله حتى ينشر الحق، وحتى يدعو إليه حسب طاقته في اللغة التي يعرفها، وباللغات الأخرى التي يستطيع أن يبذل المال حتى تحصل الترجمة لمقاله إلى اللغة التي يريد.

والصحافة تحتاج إلى عناية، والإذاعة، والتلفاز

عندنا وعند غيرنا، وعند غيرنا أكثر؛ فلا بد من العناية فالقراء هنا، والعلماء هنا: واجبه أن يعنوا بذلك، وأن يتبعوا ما يكون في الصحافة من خطأ للتنبيه عليه، وما يقع من إذاعة من خطأ للتنبيه عليه، وما يقع في التلفاز من خطأ فينبه عليه؛ ولا يجوز لأحد أن يقول: هذا لفلان أو هذا يلزم فلان هذا غلط، على العلماء جميعاً، على الكتاب جميعاً الذين لهم قدرة أن يشاركوا في هذا الحق، هذا الخير ضد هذا الغزو الذي قام به أعداء الله ونوابهم، فليس لأحد أن يقول: هذا ليس إلي، ومن قال ذلك؟

كل مسلم عليه واجبه: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فصلت: ٣٣]، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] الآية.

على كل فرد
مسلم نصيب
واجب في
الدعوة إلى الله

وكل منا عليه واجبه، كل مسلم في بلاد الله في المشارق والمغارب، في جميع أنحاء الدنيا، كل مسلم، وكل طالب علم، وكل عالم، وكل مؤمن عليه واجبه، من الدعوة إلى دينه، إلى دين الله الذي أكرمه الله به، ونفي الشبه عنه والباطل والرد على خصومه بالأساليب والطرق التي يراها ناجعة، التي يراها توصل الحق، التي يراها ترغب في قبول الحق، التي يراها تردع الباطل.

نصر الحق
وصد الباطل
مسؤولية
جميع أفراد
الامة

خطر التهرب
من المسؤولية
في مقاومة
الباطل وأهله

ومن المصائب العظيمة أن يقول الإنسان: أنا لست مسؤولاً هذا على غيري، هذا منكر عظيم لا يقوله عاقل إلا إذا كان في محل كفاه غيره، منكر أزاله غيره، باطل نبه عليه غيره، وزال المحذور، أما ما يتعلق بالرد على خصوم الإسلام، ونشر المقالات المفيدة، وتأليف الرسائل النافعة، والكلام في الإذاعة والتلفاز، ونشر ما ينفع في الصحافة، فكل عليه واجبه، حتى ينصر الحق، وحتى يدحض الباطل، وحتى تقوم الحجة على خصوم الإسلام.

الواجب
تكاتف أهل
الحق لصد
تكاتف أهل
الباطل

أهل الباطل يتكاتفون الآن: الشيوعيون، والنصارى، والملحدون من سائر أنواع أهل الباطل كلهم يتكاتفون ضد الحق، ويبذلون الأموال وهم على باطل، دعاة للنار، حتى يذهبوا إلى المحلات النائية والغابات الخطيرة يدعون إلى النار، من الشيوعيين، والنصارى، والقاديانيين دعاة النار، والبهائيين وغيرهم من دعاة الباطل، والرافضة الآن تنشر دعوتها إلى الباطل في كل مكان يسبون دين الله فيما يفعلون من نشر الأباطيل، فإن سبهم لأصحاب النبي ﷺ، واتهامهم لأصحاب النبي ﷺ، وغلوهم في أهل البيت كعلي والحسين والحسن وغيرهم، كل هذا من أنواع الباطل، والصد عن سبيل الله، وهكذا جميع دعاة الباطل كلهم على هذا المنوال؛ لكن منهم من باطله ظاهر؛ كالنصارى واليهود ونحوهم والشيوعيين وأشباههم، وبعضهم قد يلتبس أمره؛ كالرافضة، وسائر صنوف أهل

البدع، وكالقياديانية الذين يتظاهرون بالإسلام، وهم يزعمون أن إمامهم مرزا غلام نبي الخير بعد محمد عليه الصلاة والسلام، فيدعون إلى اتباعه؛ وهكذا سائر صنوف الضلالة.

فالواجب على أهل الإسلام في كل مكان أن ينشروا الحقّ ضد الباطل الذي عندهم، كل من كان عنده باطل واجب عليه أن ينشر الحقّ ضده، ويكون نشاطه في صد الباطل للذي عنده أكثر من الباطل الذي هو عنده، حتى يظهر بلاده وقريته وقبيلته من هذا الباطل الذي انتشر فيهم مع تعليمهم الحقّ وإرشادهم إلى الحقّ والهدى، فالجهود من أهل العلم يجب أن تكون موزعة لما عندهم من الباطل نصيب، ولأنواع الباطل الأخرى نصيب؛ لكن الباطل الذي في بلدهم والذي عندهم يجب أن يكون النشاط في إبعاده والقضاء عليه أكثر حتى تسلم الأمة عندهم من شره وباطله، وينبغي أن يكونوا في الحقّ أنشط من أهل الباطل، وأصبر عليه، إذا كان أهل الباطل يصبرون مائة في المائة فالواجب على أهل الحقّ أن يصبروا ثلاثمائة في المائة، أو أربعمائة في المائة، وألف في المائة حتى يكونوا أنشط من أهل الباطل؛ لأن أهل الباطل يدعون إلى النار، وأنت تدعو إلى الجنة والسعادة، ولك مضاعفة الأجور، ففرق عظيم؛ لكن بعض أهل الباطل نشطوا في باطلهم، يظنون أنهم على الحقّ يحسبون

واجب
المسلمين أينما
كانوا أن
ينشروا الحق

تطهير البلاد
وتحصين العباد
من الغزو
الفكري

يجب أن
يكون عند
أهل الحق
نشاط وصبر في
الدعوة إلى الله

أنهم على الحق، وأنت تجزم إنك على الحق والحمد لله، قال تعالى في حق أهل الباطل: ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

فالنصارى وأشباههم من العامة يحسبون أنهم على هدى، ويصبرون على الذهاب إلى الغابات ومجاهل الأرض يدعون إلى النصرانية، إلى النار يحسبون أنهم على هدى، وهكذا من ضل من هذه الأمة من المتصوفة، وأنواع أهل البدع، أكثرهم يحسب أنهم على هدى، وإن كان دعائهم وكبارهم قد تكون لهم أغراض، وهم يعرفون أنهم على باطل؛ ولكن لهم أغراض وأهداف يعملون لها في هذه العاجلة، فواجب على أهل الحق أن يكونوا أنشط وأقوى وأصبر في الدعوة إلى الالتزام بكتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، والسير على منهج أصحاب النبي ﷺ، ولزوم طريق أهل السنة والجماعة بفعل ما أوجب الله، وترك ما حرم الله، والوقوف عند حدود الله، وإرشاد الناس إلى ما يلزمهم من الحق، وتنبيههم على ما عندهم من الباطل حتى يهتدوا، فالناصح للناس هو الذي يرشدهم للحق، يرشد المبتدع إلى السنة، ويقول عملك هذا خطأ عليك بكذا وكذا، قال الله كذا، قال الرسول كذا عليه الصلاة والسلام؛ وهكذا سائر أهل البدع يرشدهم ويدلهم على الحق لعل الله يهديهم بأسبابك من سائر صنوف المبتدعة.

لزوم طريق
أهل السنة
ومنهجهم في
الدعوة إلى الله

وفي هذا الشهر ربيع الأول هناك بدعة منتشرة في كثير من البلاد الإسلامية بأسباب عدم نشاط أهل العلم في مكافحتها، بدعة الموالد الاحتفال بالموالد، مولد النبي عليه الصّلاة والسّلام، وفي البلدان الأخرى موالد أخرى يعظمونها ويحتفلون بها، ويقع فيها من الشرك والكفر والضلال ما الله به عليم؛ وهكذا في مولد النبي عليه الصّلاة والسّلام يقع فيه بالنسبة إلى بعض الناس من الشرك بالله والاستغاثة بالرسول ﷺ، ودعوته من دون الله، واللجوء إليه من الشرك الأكبر نعوذ بالله من ذلك، مع ما فيه من البدعة؛ لأن هذه الاحتفالات بالموالد مما أحدثه الناس بعد القرون المفضلة، ما كان الناس يعرفون بدعة الموالد لا في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد الصحابة، ولا في عهد التابعين، لا في المائة الأولى، ولا المائة الثانية، ولا المائة الثالثة، وإنما وقع في المائة الرابعة وما بعدها بأسباب الرافضة وتبعهم غيرهم من جهلة أهل السُّنة.

الوقوف ضد
البدع بشتى
صورها
وانواعها

بدعة الاحتفال
بالمولد ظهر
على يد
الرافضة

فالواجب على جميع المسلمين العناية بالدين والتفقه في دين الله والتبصر وسؤال أهل العلم عما أشكل والإقبال على القرآن، وعلى السُّنة الصحيحة حتى يفهم طالب العلم دينه، وحتى يكون على بصيرة، وحتى يفهمه الناس من الجماعة الذي عنده من العامة في بلده، في قريته، في قبيلته في البادية.

الواجب على
جميع
المسلمين
العناية بدينهم
والتفقه فيه

وقد انتشر العلم الآن بالنسبة إلى وسائل الإعلام التي وفقت لنشر الحق، كما قد ينشر مقالات في صحف هذه البلاد وفي غيرها، وهكذا ما ينشر من طريق إذاعة القرآن في هذه البلاد، وما ينشر من طريق برنامج نور على الدرب، ينشر فيه العلم، وقد نفع الله به كثيراً من الناس، وهدى الله به أمماً كثيرة بهذا البرنامج، وبهذه الإذاعة إذاعة القرآن، وهكذا بمقالات يكتبها العلماء في أماكن كثيرة: في مصر، والشام، وبلاد المغرب، وبلاد أوروبا، وبلاد أمريكا، والله الحمد بقايا من أهل الحق ينصرون الحق في أماكن كثيرة، وينشرون ذلك في الصحف المعروفة، وإن كانوا قليلين بالنسبة إلى أعداء الله؛ ولكن الله قد نفع بذلك.

والمطلوب هو الاستكثار من هذا الخير، وأن يتكلم من لا يتكلم، وأن يكتب من لا يكتب من أهل العلم والبصيرة، وألا يكتفي بهؤلاء؛ بل عليه أن يجاهد كما جاهدوا، وأن يكتب كما كتبوا، وأن يتتبع ما ينشر من الباطل في الصحف السيارة، والمجلات، والإذاعات، والتلفاز وغير ذلك مما يذاع وينشر يتبعه ويرد الباطل، وينشر الحق، ويصبر على الأذى في ذلك، وعلى التعب، هذا هو الجهاد، الدعوة إلى الله جهاد، والكتابة في سبيل الله جهاد، والتأليف في ذلك جهاد، يقول النبي ﷺ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ

من الجهاد في
سبيل الله
الكتابة
والتأليف في
نشر الحق ورد
الباطل

وَأَنْفُسِكُمْ وَالسَّيِّئَاتُ»^(١) فالدعوة إلى الله جهاد، وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر النبي ﷺ، يهجو المشركين بشعره ويقول النبي ﷺ: «أَهْجُهُمْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَا شَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقَعِ النَّبْلِ»^(٢) اللَّهُمَّ صل عليه وسلم ويقول: «أَهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ»^(٣) فهجوا المشركين بالكتابة، وبالشعر الموافق للحق، وبالكلام في الإذاعات، وفي الخطب، كل ذلك بما ينصر الله به الحق، وكانت دعوة النبي ﷺ، أكثرها كلامًا خطابة

دعوة النبي ﷺ

كانت خطابة

وكتابة

وسلوغًا عمليًا

(١) أخرجه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه في كتاب الجهاد، باب كراهة ترك الغزو، برقم (٢٥٠٤)، والنسائي في كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد برقم (٣٠٩٦)، والإمام أحمد ١٢٤/٣ و١٥٣ و٢٥١، وصححه الألباني في المشكاة برقم (٣٢٨١) وفي صحيح سنن أبي داود برقم (١٢٦٢).

(٢) أخرجه النسائي من حديث أنس في كتاب المناسك، باب استقبال الحج برقم (٢٨٩٣) بلفظ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَابْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ
الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقْبِلِهِ
وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَبَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقُولُ
هَذَا الشَّعْرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَلَّ عَنْهُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَلَامُهُ
أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقَعِ النَّبْلِ». وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي برقم (٢٨٩٣).

(٣) متفق عليه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة برقم (٣٢١٣)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه برقم (٢٤٨٦).

ودعوة، ثم كتب عليه الصلاة والسلام للرؤساء والملوك؛ لكن أكثر دعوته كلها خطب، كلها كلام في المدينة، وفي مكة عليه الصلاة والسلام، وفي غزواته، مع أفعاله التي هي دعوة إلى الله أيضاً، فإن فعله دعوة عليه الصلاة والسلام وهم يتأسون به عليه الصلاة والسلام في أفعاله، وسيرته، قيامه، وقعوده، ونومه ويقظته، هكذا يجب على العلماء ليتأسوا به عليه الصلاة والسلام.

ولكن الله يسر لهم هنا في هذا القرن من العصور الأخيرة هذه الوسائل الجديدة التي تبلغ الناس في كل مكان، هذه الإذاعات، وهذه الصحف تنتشر في العالم تنقل كلمتك: إن كانت حقاً نفع الله بها ما شاء سبحانه وتعالى في سائر الدنيا، وإن كانت باطلة ضرراً بها الكثير، تكتبها في الرياض وتتلّى في أمريكا وأوروبا وفي كل مكان، تنشرها في مؤلف ينقل إلى كل مكان، تقولها في إذاعة، تقولها في تلفاز ينشر إلى كل مكان، ليس من جنس الأول، الأول قد تكون كتابة محدودة في بلدك أو ما حولها؛ لكن الآن في اليوم الواحد، وفي الليلة الواحدة في الساعة تقال الكلمة ويسمعها العالم، في الساعة الواحدة يسمعها العالم من ها هنا وها هنا، فإن كانت في الحق فيا لها من نعم، وإن كانت في باطل فيا لها من جريمة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الاستفادة من
وسائل الإعلام
الجديدة في
الدعوة إلى الله

فالإنسان يقدر ينظر حالة الناس اليوم، يخطب خطيب في أمريكا يسمعه الناس في كل مكان، يخطب خطيب في مصر يسمعه الناس، في مكة يسمعه الناس، في الرياض يسمعه الناس، في أي مكان، في حق أو باطل، يدعو إلى رشد أو إلى ضلالة، يسمع، وأكثر الخلق مع الضلالة ولا حول ولا قوة إلا بالله، أكثر الخلق مع الهوى: ﴿وَأَن تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، أغلب الخلق مع أهوائهم ومع شهواتهم ليسوا مع الحق، فلا يصبر على الحق إلا أهل البصائر، وأهل العقول، وأهل النظر والتبصر، والتدبر والتعقل، الذين يؤثرون الحق على الباطل، ويعرفون العواقب عن إيمان وعن بصيرة؛ لكن أكثر الخلق مثل ما قال الله جلّ وعلا: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]، جعلهم أضل من الأنعام، بعض البهائم أهدى من بعض البشر تنفع الناس، وتسلك طريقها في رعيها وفي غيره، ولا تؤذي الناس، أما أكثر الخلق فهم شر من الأنعام، لا ينفع بل يضر نساء الله العافية.

أكثر الخلق
يؤثرون
أهوائهم
وشهواتهم على
الحق

فهذا فيه عبرة للعاقل، عبرة أن يأخذ حذره حتى ينفع ولا يضر، إما أن ينفع الناس بكلامه، أو أفعاله، أو ماله، أو جاهه، وإما أن يقف فلا يضر الناس، ومن البلايا

على العاقل أن
يسعى لنفع الناس
بكلامه وأفعاله
وماله وجاهه

والمصائب أنه قد يعمل يحسب أنه على هدى يحسب أنه يفيد وينفع، وهو يضر الناس، كما قال الله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٢) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿[الكهف: ١٠٣، ١٠٤]، هذه الخسارة العظيمة أن يبذل الأموال والأوقات وصنوف العمل فيما يضره، ولا ينفعه، فيما يغضب الله عليه، فيما يصد عن الحق، هذه الخسارة العظمى نسأل الله العافية.

فالعقل يحاسب نفسه، يجاهدها، ينظر، لا يسكت، ولا يغفل؛ بل ينظر ماذا عمل، ماذا قدم لآخرته؟ ينظر، كما يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿[الحشر: ١٨ - ٢٠].

فالعقل ينظر ماذا قدم، ماذا عمل لآخرته، ماذا حصل منه ضد الباطل، ماذا عمل لسعادة أهله، وأولاده، وجيرانه، وجماعته؛ لا يغفل؛ لا بد ينظر دائماً هو في خسارة أو في ربح، هو في سعادة أو في شقاء، هو في هدى، أو في ضلال؟ ينظر، ويحاسب نفسه دائماً، ويلزمها بالحق الذي عرفه، يلزمها بالحق: بالمحافظة على الصلوة في الجماعة، بأداء الزكاة، بر الوالدين، صلة الرحم، صدق الحديث، صفة الأخيار، والبعد عن أنواع

دعوة للمحاسبة

ومراجعة

النفس وحملها

على ما ينفعها

العقل ينظر

ماذا عمل

لنفسه ولدينه

ولأمته

الفساد كترك صحبة الأشرار، وهكذا يحاسب نفسه، ينظر إن كان يتعاطى المسكرات يحاسب نفسه، ويترك المسكرات، وإن كان يجالس الأشرار يحاسب نفسه، ويتعد عنهم، ينظر هل هو يستفيد أو ينضر؟، هل هو يعمل لآخرته، أو يعمل للتآر؟، ينظر يحاسب نفسه، الوقت وقت خطر عظيم، أينما كنت ترى الباطل، وتسمع الباطل، في كل مكان، أينما كنت، المذيع حاضر، والتلفاز حاضر، والصحافة حاضرة، فيها من الشر ما لا يعلمه إلا الله، وما يحصى، وأنت تسمع بأذنك، وترى ببصرك، وتكتب بقلمك، أو تقرأ، فانظر ماذا حصّلت، وماذا تكسب من سماع الإذاعة، ومشاهدة التلفاز، ومن قراءة الصحف، هل أنت تكسب خيراً منها أو بالضد تكسب شراً؟ فإذا كنت تكسب شراً فاحذر، قف؟ وإن كنت تكسب خيراً فاحمد الله واستمر على الخير، واحذر الباطل.

ثم لا تقف على نصح نفسك، انصح أخاك، زوجتك، أباك، أمك، ولدك، جارك، صديقك، تنصح عما ترى، وعما تشاهد من الباطل الذي قد يضره، كما قد يضرك، والمسلم أخو المسلم، يقول عليه الصّلاة والسلام: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١) ويقول ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ:

بذل النصيحة

لعامة الأمة

(١) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه، أخرجه البخاري في كتاب =

«لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١).

إذا كانت النصيحة قبل هذا الوقت، وقبل هذه الحوادث واجبة، فهي اليوم أوجب وأوجب، فإذا كانت الدعوة قبل مائة عام، أو مائتي عام واجبة، فهي اليوم أوجب وأوجب وهكذا، الأمر الآن طفح، طفح الشر وزاد الشر وانتشر فوجب أن تضاعف الجهود في مضادته ومكافحته، وهذا هو الغزو الفكري الذي يقولون عنه، هو ما يأتيك من طريق الصحف، والإذاعة، والتلفاز، والمؤلفات كل هذا غزو فكري، غزو إلحادي، غزو ضار إلا ما رحم ربك، إلا القليل.

فأسأل الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يمنحنا وإياكم الفقه في الدين والثبات عليه، وأن يعيذنا من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأن يرزقنا جهاد هذه النفس، ومحاسبتها حتى تستقيم على الحق، وحتى تدع الباطل، وأن يرزقنا وإياكم صحبة الأخيار، والبطانة الصالحة، وأن يعيذنا والمسلمين جميعاً من صحبة

= الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم (١٣). ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، برقم (٤٥).

(١) أخرجه مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه في كتاب الإيمان، باب بيان الدين النصيحة برقم (٥٥).

الأشرار، ومن البطانة الضارة، وأن يوفق علماء المسلمين في كل مكان لنصر الحق، والقيام بما يجب عليه من الدعوة إليه، والصبر على ذلك، وأن يوفق حكام المسلمين في جميع الدنيا لما فيه رضاه، وأن يعينهم على نشر الحق، وعلى الحكم بالحق، وعلى قمع الباطل، وعلى جهاد الباطل وأهله أينما كانوا، وأن يعيذهم من طاعة الهوى والشيطان، إنه جلّ وعلا جواد كريم.

ونسأله بوجه أخص أن يوفق ولاية أمرنا لكل خير، وأن ينصر بهم الحق، وأن يعينهم على إصلاح هذه الوسائل وسائر الإعلام حتى يزول منها الشر، وحتى يزيد فيها الخير، وحتى تكون أداة خير وإصلاح من جميع الوجوه، وأن يرفع الله عنا كل بلاء، وأن يوفق علماءنا وعلماء المسلمين في كل مكان لأداء الواجب، ونصر الحق، وأن يوفق عامة المسلمين للتبصر والنظر والثبات على الحق، والسؤال عن الحق وترك الباطل، والتواصي بالحق فيما بينهم إنه سميع قريب وصلى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وأصحابه.

دعوى خاصة
بالتوفيق لولاية
الأمور



الأسئلة

س ١: فضيلة الشيخ ذكرتم في بيانكم أن على جميع طلبة العلم أن يتكلموا ويتحركوا لدين الله وهذا صحيح جزاكم الله خيراً، وأن هناك غفلة من قبل طلبة العلم خاصة؛ ولكن هناك نقطة مهمة وهي أنه لا يجوز لهم بأن يتكلموا إلا بموجب تصريح، وإلا سيتعرضون للأذى والخطابة بالشروط لا تتوفر لدى أي طالب علم لذا يجب أن يترك المجال لكل من يجد من نفسه الكفاية فما رأيكم في هذا؟

ج: التصريح ميسر بحمد الله كل من عرف بالخير يعطى التصريح ولا يعطى الكلام لكل أحد من الناس من هبَّ ودب حتى يتكلم دعاة الباطل لنشر باطلهم لا؛ لكن هذا بحمد الله ميسر من عرف بعلم أو متخرج من كلية الشريعة أو من كلية أصول الدين، أو شهد له العلماء بالخير، ولو عالمًا واحدًا يعطى التصريح ويتكلم ويخطب والحمد لله.

س ٢: من أهداف الغزو الفكري إنشاء فصول مختلطة بين الذكور والإناث وقد قرأت في الصحف أن الرئاسة العامة لتعليم البنات قد درست إنشاء فصول مختلطة قبل المرحلة الابتدائية فما رأيكم في ذلك؟

ج: هذا سمعنا البارحة؛ ولكن لا يكون إنشاء الله

من أهداف
الغزو الفكري

سوف يعالج ولا يكون إنشاء الله، هذا له دعاة من قديم، من سنوات كثيرة يدعون إلى أن تكون الدراسة الابتدائية مختلطة، وبعضهم يقول: الأولى والثانية، وبعضهم يقول: الثانية والثالثة؛ لأنهم صغار تسع سنين وسبع سنين؛ ولكن مقصودهم ما وراء ذلك، مقصودهم فتح الباب حتى يكون ما وراء ذلك في المتوسط ثم الثانوي ثم الجامعة دعاة الباطل لهم مقاصد خبيثة، ولهم أهداف بعيدة؛ لكن نسأل الله أن يبطل كيدهم ويعين عليهم ويكفيننا شرهم.

س٣: في إحدى الشركات وجد أحد الإخوان الطيبين رسالة معلقة على الحائط موجهة إلى أحد المبشرين بالنصرانية، واكتشفت أن هذا المبشر يعمل معهم وهو إنجليزي فقد حاولت تصوير هذه الرسالة التي ارتسم عليها الصليب على بدايتها وهي طبعًا بالإنجليزية؛ ولكنها ليست معنا الآن فما رأيكم تجاه هذا العمل؛ وهل علينا إيصال هذه الرسالة إلى سماحتكم؟

ج: نعم نعم من وجد شيئًا منشورًا بالصليب أو على جدران يوزع بالصليب جزاءه الله خيرًا يرسل لنا أو للهيئة، أو لوزارة العدل، أو لمجلس القضاء أي جهة يراها مفيدة يتصل بها.

س٤: ما هو دور الشباب والعلماء تجاه الشريط الإسلامي وهل ترون أنه وسيلة عظيمة لنشر الدعوة ودحض الغزو الفكري؟

ج: نعم الشريط طيب ومهم ونافع إذا كان من أهل

العلم، وكان مافي الشريط من أهل العلم المعروفين الذين يعرفون بالحق والخير فإن الله ينفع بالشريط وينفع بالكتابة التي تصدر منهم.

س ٥: ما تقولون في رجل قال: ليس هناك فرق بين سني وشيعي بل كلهم مسلمون، وهو مفتي في إحدى ديار المسلمين حيث أنه أجريت معه مقابلة في إحدى المجلات منذ شهر ويقول: حرام علينا أن نقول: هذا سني وهذا شيعي وهل هذا الكلام لا بأس به؟ وما ترون فيه؟

ج: هذا كلام فيه إجمال وخطأ فإن الشيعة أقسام ليسوا قسمًا واحدًا، الشيعة أقسام ذكر شيخ الإسلام أنهم اثنتان وعشرون فرقة، وهم يختلفون فيهم من بدعته تكفره، وفيهم من بدعته لا تكفره مع أنهم في الجملة مبتدعون، الشيعة في الجملة مبتدعون وأدناهم من فضل عليًا على الصديق وعمر قد أخطأ وخالف الصحابة؛ ولكن أخطرهم الرافضة أصحاب الخميني هؤلاء أخطرهم؛ وهكذا النصيرية أصحاب حافظ الأسد وجماعته في سوريا الباطنية الذين في سوريا، والباطنية الذين في إيران، والباطنية في الهند والإسماعيلية هذه الطوائف الثلاثة هم أشدهم وأخطرهم، وهم كفرة، هؤلاء كفرة؛ لأنهم والعياذ بالله يضمرون الشر للمسلمين، ويرون المسلمين أخطر عليهم من الكفرة، ويبغضون المسلمين أكثر من بغضهم الكفرة، ويرون أهل السنة حل لهم دماءهم وأموالهم، وإن جاملوا

في بعض المواضيع التي يجاملون فيها، ويرون أن أئمتهم يعلمون الغيب، وأنهم معصومون، ويعبدون من دون الله في الاستغاثة والذبح لهم، والنذر لهم، هذه حالهم مع أئمتهم، الرافضة الذين هم الطائفة الإثنى عشرية ويقال لهم: الجعفرية، ويقال لهم الآن: الخمينية الذين يدعون إلى الباطل الآن، وهم من شر الطوائف، وهكذا طائفة النصيرية من شر الطوائف، هكذا طائفة الإسماعيلية، هؤلاء باطنية في الباطن يرون إمامة الصديق وعمر، وعثمان يرونها باطلة، ويرون الصحابة كُفَّار مرتدون عن الإسلام إلا نفرًا قليلًا منهم؛ كعلي والحسن والحسين، وعمار بن ياسر واثنين أو ثلاثة أو أربعة من بقية الذين يرون أنهم يوالون عليًا فقط وأما بقية الصحابة فعندهم أنهم مرتدون قد خرجوا عن الإسلام وظلموا علي، إلى غير هذا مما يقولون نسأل الله العافية مع ما عندهم من الغلو في أهل البيت، ودعواهم إنهم يعلمون الغيب، وأن الواجب إمامتهم، وأن هذه الإمامات التي بعد علي وقبل علي كلها باطلة، وأن ما عندهم ولاية حق إلا ولاية علي والحسن فقط أما هذه الولايات من عهد النبي إلى يومنا هذا كلها باطلة عند الرافضة نسأل الله السلامة.

المقصود: أن الشيعة أقسام، ليسوا قسمًا واحدًا، ومنهم الزيدية المعروفة في اليمن عندهم التفصيل ليسوا بكفار إلا من عبد الأوثان منهم وغلا في أهل البيت ودعاهم

من دون الله أما مجرد تفضيل علي على الصديق وعمر لا يكون كفرًا ولكنه بدعة وغلط الواجب تفضيل الصديق، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي، علي هو الرابع رضي الله عنهم وأرضاهم، هذا هو الحق الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم فالذي فضل علي عليهم يكون أخطأ ولا يكون كافرًا، وإنما الكفار منهم الرافضة، والنصيرية، والإسماعيلية الذين يغفلون في أهل البيت، ويعبدونهم من دون الله، ويرون أن عبادتهم جائزة، وأن أئمتهم يعلمون الغيب إلى غير هذا مما يقولون نسأل الله السلامة.

فالحاصل: أنه ينظر في عقائدهم بالتفصيل ولا يقال الشيعة كلهم كفار لا؛ بل فيهم تفصيل، وهم أقسام كثيرة.

س٦: حجهم للبيت الحرام سماحة الشيخ؟

ج: لا بد ينظر في أمرهم في المستقبل نسأل الله أن يوفق الدولة في كل خير وأن يعينهم، المقصود أن قول من قال: لا فرق بين الشيعة وبين السنة هذا قول باطل خطأ، الشيعة فيهم تفصيل ولا يجوز أن يقال: كالمسلمين وأنهم سواء هذا غلط بل فيهم تفصيل، وهكذا الصوفية أقسام فيهم تفصيل ما هم على حد سواء.

س٧: ما رأي سماحتكم في الحديث الذي يقول: داعب ولدك سبًا وأدبه سبًا وعلمه سبًا وفي رواية: «ثم أترك حبله على قاربه»؟

ج: ليس له أصل هذا لا أصل له نعوذ بالله،

المحفوظ عن النبي ﷺ، أنه قال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»^(١).

س ٨: قرأنا لأحد الكتاب في كتاب نصائح إسلامية بأنه لا يجوز للعلماء الخروج في التلفزيون أو غيره؛ لأنه إعانة لأهل الباطل فما مدى صحة قولهم؟

ج: يخرج في التلفاز إذا كان أراد بذلك نصر الحق نرجوا أن لا يكون عليه حرج إن شاء الله، الذي يخرج في التلفاز أو ندوة في التلفاز في الحق تنصر الحق؛ لأن التلفاز عمت به البلوى الآن يشاهده الناس في كل مكان، فإذا ما ظهر فيه أهل الحق صار يظهر فيه أهل الباطل فقط، فينتشر الباطل، فإذا ظهر دعاة الحق وكلمات الحق في التلفاز ونشرت، هذا مما ينفع الله به الناس فمن ظهر فيه لقصد الحق، ولقصد القضاء على الباطل، ودعوة الناس إلى الخير نرجو أن يكون لا حرج عليه للضرورة.

س ٩: هناك أسئلة عن الصور والتصوير في الحفلات وفي غيرها؟

ج: أصل التصوير أنه محرم هذا هو الأصل لأن الرسول ﷺ: لَعَنَ النَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ وَالْوَاشِمَةَ

(١) أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة برقم (٤٩٥).

وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَالْمُصَوِّرِينَ رواه البخاري ^(١) من حديث أبي جحيفة وقال عليه الصلاة والسلام: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» ^(٢) وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» ^(٣) إلى غير ذلك ما جاء في الأحاديث فلهذا أخذ العلماء من ذلك تحريم التصوير والمجسم مجمع عليه، ماله ظل هذا بالإجماع، وقد تنازع العلماء فيما لا ظل له؛ كالصور في القرطاس والخرق وأشباه ذلك، والجمهور على تحريم ذلك أيضًا لعموم الأحاديث

(١) أخرجه في كتاب اللباس، باب لعن المصور برقم (٥٩٦٢)، وليس فيه لفظ النامصة والمنتمصّة فقد وردت هذه اللفظة في حديث عبد الله رضي الله عنه. أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب وما أتاكم الرسول فخذوه برقم (٤٨٨٦)، وفي كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن برقم (٥٩٣١).

(٢) متفق عليه من حديث عبد الله رضي الله عنه. أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة برقم (٥٩٥٠)، ومسلم في كتاب اللباس، والزينة باب تحريم تصوير صور الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه برقم (٢١٠٩).

(٣) متفق عليه عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم منهم: عائشة رضي الله عنها، أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء برقم (٢١٠٥)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه برقم (٢١٠٧)، وأخرجه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: البخاري في كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة برقم (٥٩٥١)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة في الباب السابق برقم (٢١٠٨).

ودلالتها على المنع، وهذا هو الصواب، دلالة الحديث عامة، لكن يستثنى من ذلك ما تدعو الضرورة إليه؛ كتصوير المجرمين لمحاربتهم ومطاردتهم، حتى يحال بينهم وبين الأذى للمسلمين، وهكذا ما تدعو الضرورة إليه من جهة التصوير؛ كتصوير ما يكون من الأمراض الخاصة التي يريد الأطباء أن يعرفوها في بعض الموتى، وكذلك ما يتعلق بصورة الإنسان إذا طلب تابعة أو حُرِّم من الدراسة إلا بصورة للضرورات، والحاجات التي تُشبه الإكراه، فإذا كان لا يعطى تابعة (حفيظة نفوس) أو شهادة علمية إلا بصورة، فهذا يعتبر من الإكراه أو من باب الضرورة، وقد كنت فيما مضى أعتقد أن عندي توقف فيما يتعلق بالصور في جهاز التلفاز التي تنقل فيه الصور، صور المحاضرات والندوات وكنت أخرج من ذلك، ولا أرضى بوجود ذلك وقت إلقاء المحاضرة، ثم بدى لي أن أخذ ذلك للمصلحة العامة للمسلمين حتى يستفيدوا من الندوة أو المحاضرة التي تلقى بواسطة التلفاز أنها يعم نفعها أكثر، فإذا جاز التصوير في التابعة ونحوها وهي مصلحة فردية حاجة فردية فكيف بالحاجات التي يعم نفعها، والمصالح التي يعم نفعها هذا مما قوى عندي عدم التشديد في منع تصوير الندوات والمحاضرات التي يعم نفعها للمسلمين فيما يلقي من طريق التلفاز ونحوه، هذا هو وجه عدم المنع في هذا وعدم التوقف عنه وللمسألة مجال آخر من جهة المنع،

ولكن الأقرب عندي الآن والأظهر عندي أن ما كان يتعلق بالمصلحة العامة أعظم وأكبر مما يتعلق بالمصلحة الفردية في تابعة ونحوها نسأل الله للجميع التوفيق .

س ١٠: هنالك مجموعة من الأسئلة تخص قضية نقل هذه المحاضرة بالصورة إلى الصلاة الأخرى وما حكم ذلك شرعاً؟ إذ يرغب كثيراً من الإخوة أن يبلغ الشيخ أن صورته تنقل للنساء^(١) .

ج: كنت أكره هذا كثيراً لأن التصوير أعمدتي فيه لا يجوز التصوير إلا للضرورة كالتابعة ورخصة قيادة السيارة وأشباه ذلك؛ لكنني تأملت الموضوع ورأيت أن مثل هذا فيما يتعلق بوجود المحاضرات والندوات التي تنقل من إقليم إلى إقليم ومن بلاد إلى بلاد أرجو أن لا يحرم ذلك وأن لا يضر ذلك؛ لأن هذا أهم من التابعة وأهم من جنس رخصة القيادة للسيارة وأشباه ذلك التي قلنا يباح فيها الصورة للضرورة .

فالضرورة في هذه المجتمعات التي لا بد فيها من نقل المحاضرات والندوات بالصورة إذا لم يتيسر ذلك إلا بها فأرجو أن يكون ذلك لا حرج فيه، وقد سبقني في هذا جماعة من إخواني العلماء واستجازوا هذا أخذاً

(١) من إجابات سماحته رحمته الله في أسئلة الجامع الكبير بالرياض في ندوة السفر إلى بلاد المشركين .

بالمصلحة العامة من باب ارتكاب أدنى المفسدتين لتوفيت
أخراهما ومن باب تحصيل أدنى المصلحتين لتوفيت العليا
منهما، هؤلاء أخذوا من هذا الباب فلا بأس به للمصلحة
العامة التي يترتب على هذا النقل إلى بلدان كثيرة وإلى
أقاليم كثيرة وإلى عالم كثير، والمصلحة في هذا أعظم
وأكبر من المصلحة التي أجزناها من أجلها جواز الصورة
للتابعة وجواز الصورة لمن لم يعطى الشهادة أو رخصة
القيادة إلا بها ونحو ذلك والله ولي التوفيق.



كيف نحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي^(١)

الحمد لله وحده والصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد: فمما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى، ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها، ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها حيث إن الأخذ بالقوة، وعن طريق العنف والإرهاب مما تأباه الطباع، وتنفر منه النفوس، لا سيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، واتصل الناس بعضهم ببعض، وأصبح هناك

الاستعمار
وأساليبه
الحديثة

(١) ينظر: افتتاحية مجلة: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية العدد [١٩] الصادر في محرم عام ١٣٩٣هـ، وفي افتتاحية مجلة البحوث الإسلامية العدد [١٧] الصادر في ذي القعدة، وذو الحجة ومحرم وصفر عام ١٤٠٦، ١٤٠٧هـ، وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماعته (١/ ٣٨٥ - ٣٩٠) و(٢٧/ ٣٣٢ - ٣٤٠) طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، عام ١٤١٦هـ.

منظمات وهيئات كثيرة تدافع عن حقوق الشعوب، وترفض الاستعمار عن طريق القوة، وتطالب بحق تقرير المصير لكلّ شعب، وأن لأهل كل قطر حقّهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم واستثمار مواردهم، وتسيير دفة الحكم في أوطانهم حسب ميولهم ورغباتهم في الحياة، وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب وأساليب مختلفة للحكم مما اضطر معه إلى الخروج عن هذه الأقطار بعد قتال عنيف، وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية.

ولكنه قبل أن يخرج من هذه الأقطار فكر في عدة وسائل، واتخذ كثيراً من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات، ومدى فعاليتها وتأثيرها، والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريد.

وأهدافه تتلخص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين، مبالغة في الدهاء والمكر والتليس، ركز فيها على خدمة أهدافه ونشر ثقافته وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة، والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس حتى إذا ما تشربت بها قلوبهم، وأعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانها، وعظيم ما حققته وأنجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة، لا سيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب، اختارت جماعة منهم ممن انطلى

من أهداف
الغزو الفكري
أضعاف دين
الشعوب وربطها
بحضارته

التركيز على
الطلاب
المراهقين من
الشباب

عليهم سحر هذه الحضارة؛ لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوروبية والأمريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسلة من الشبهات والشبهات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم، وخطط مدروسة، وأساليب ملتوية، في غاية المكر والدهاء، وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون وإباحية.

وهذه الأسلحة وما يصاحبها من إغراء وتشجيع، وعدم وازع من دين أو سلطة، قلّ من ينجو من شباكه ويسلم من شرورها، وهؤلاء بعد إكمال دراستهم وعودتهم إلى بلادهم وتسلمهم المناصب الكبيرة في الدولة أخطر من يطمئن إليهم المستعمر بعد رحيله، ويضع الأمانة الخسيسة في أيديهم لينفذوها بكل دقة، بل بوسائل وأساليب أشد عنفاً وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر، كما وقع ذلك فعلاً في كثير من البلاد التي ابتليت بالاستعمار أو كانت على صلة وثيقة به.

بيان طرق
السلامة من
مخاطر الغزو
الفكري

أما الطريق إلى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في: إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث إلى الخارج، وتدريس العلوم بكافة أنواعها مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية في جميع الجامعات والكليات والمعاهد؛ حرصاً على سلامة عقيدة الطلبة،

وصيانة أخلاقهم، وخوفاً على مستقبلهم، وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على نور من تعاليم الشريعة الإسلامية، وحسب حاجات ومتطلبات هذه الأمة المسلمة، والواجب التضييق من نطاق الابتعاث إلى الخارج وحصره في علوم معينة لا تتوافر في الداخل.

فنسأل الله التوفيق لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد، وحماية المسلمين من كل ما يضرهم في عقائدهم وأخلاقهم، إنه جواد كريم.

وهذا المقام مع ما ذكرنا آنفاً يحتاج إلى مزيد من العناية في إصلاح المناهج وصبغها بالصبغة الإسلامية على وجه أكمل، والاستكثار من المؤسسات العلمية التي يستغني بها أبناء البلاد عن السفر إلى الخارج واختيار المدرسين والمدرسات والمديرين والمديرات، وأن يكون الجميع من المعروفين بالأخلاق الفاضلة والعقيدة الطيبة والسيرة الحسنة، والغيرة الإسلامية والقوة والأمانة؛ لأن من كان بهذه الصفات أمن شره ورجي خيره وبذل وسعه في كل ما من شأنه إيصال المعلومات إلى الطلبة والطالبات سليمة نقية.

من وسائل
الوقاية إصلاح
المناهج
التعليمية

أمّا إذا اقتضت الضرورة ابتعاث بعض الطلاب إلى الخارج لعدم وجود بعض المعاهد الفنية المتخصصة لاسيما في مجال التصنيع وأشباهه فأرى أن يكون لذلك لجنة علمية أمينة لاختيار الشباب الصالح في دينه وأخلاقه

التقليل من
الابتعاث إلا
للضرورة
والحاجة

المتشبع بالثقافة والروح الإسلامية، واختيار مشرف على هذه البعثة معروف بعلمه وصلاحه ونشاطه في الدعوة ليرافق البعثة المذكورة، ويقوم بالدعوة إلى الله هناك، وفي الوقت نفسه يشرف على البعثة، ويتفقد أحوالها وتصرفات أفرادها، ويقوم بإرشادهم وتوجيههم، وإجابتهم عما قد يعرض لهم من شبه وتشكيك وغير ذلك.

وينبغي أن يعقد لهم دورة قبل ابتعائهم ولو قصيرة يدرسون فيها جميع المشاكل والشبهات التي قد تواجههم في البلاد التي يبتعثون إليها، ويبين لهم موقف الشريعة الإسلامية منها، والحكمة فيها حسب ما دل عليه كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وكلام أهل العلم مثل أحكام الرق، وتعدد الزوجات بصفة عامة، وتعدد أزواج النبي ﷺ بصفة خاصة، وحكم الطلاق، وحكمة الجهاد ابتداء ودفاعاً، وغير ذلك من الأمور التي يوردها أعداء الله على شباب المسلمين حتى يكونوا على استعداد تام للرد على ما يعرض لهم من الشبه.

أمَّا عن مجابهة الغزو المتمثل في الإذاعات والكتب والصحف والمجلات والأفلام التي ابتليت بها المجتمعات الإسلامية في هذا العصر، وأخذت تشغل أكثر أوقات المرء المسلم والمرأة المسلمة رغم ما تشتمل عليه في أكثر الأحيان من السم الزعاف، والدعاية المضللة، فهي من أهم المهمات لحماية الإسلام والثقافة الإسلامية من

تبصير الطلاب
المبتعثين بما
قد تواجههم
من الشبهات

مكائده وشره مع التأكيد على دعاة الإسلام وحماته للتفرغ لكتابة البحوث والنشرات والمقالات النافعة، والدعوة إلى الإسلام، والرد على أصناف الغزو الثقافي، وكشف عواره، وتبيين زيفه حيث إن الأعداء قد جندوا كافة إمكانياتهم وقدراتهم، وأوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة للدس على المسلمين والتلبس عليهم، فلا بد من تفنيد هذه الشبهات وكشفها، وعرض الإسلام عقيدة وتشريعاً وأحكاماً وأخلاقاً عرضاً شيقاً صافياً جذاباً بالأساليب الطيبة العصرية المناسبة، وعن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن من طريق جميع وسائل الإعلام حسب الطاقة والإمكان؛ لأن دين الإسلام هو الدين الكامل الجامع لكل خير، الكفيل بسعادة البشر، وتحقيق الرقي الصالح، والتقدم السليم والأمن والطمأنينة والحياة الكريمة، والفوز في الدنيا والآخرة.

على الدعاة
مجابهة الغزو
الفكري
بالكتابة ضده
وكشفه للناس

عرض الإسلام
للخلق بصورته
الصحيحة

وما أصيب المسلمون إلا بسبب عدم تمسكهم بدينهم كما يجب، وعدم فهم الكثيرين لحقيقته، وما ذلك إلا لإعراضهم عنه وعدم تفقههم فيه، وتقصير الكثير من العلماء في شرح مزاياه، وإبراز محاسنه وحكمه وأسراره والصدق والصبر في الدعوة إليه، وتحمل الأذى في ذلك بالأساليب والطرق المتبعة في هذا العصر، ومن أجل ذلك حصل ما حصل اليوم من الفرقة والاختلاف، وجهل

من الأمور
المهمة تمسك
المسلمين
بدينهم وعدم
الأعراض عنه

لن يصلح آخر
هذه الأمة إلا
بما صلح به
أولها

الأكثر بأحكام الإسلام، والتباس الأمور عليهم. ومعلوم أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، والذي صلح به أولها هو اتباع كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، كما قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال سبحانه: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقد وعدهم الله سبحانه وتعالى على ذلك النصر المبين والعاقبة الحميدة، كما قال سبحانه وهو أصدق القائلين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال سبحانه: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، وقال ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، وقال سبحانه: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا وَإِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْهُمْ وَيُنِيبُ أَقْدَامُكُمْ﴾ [محمد: ٧]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، ولما حقق سلفنا الصالح هذه الآيات الكريمات قولاً وعملاً وعقيدة

نصرهم الله على أعدائهم، ومكن لهم في الأرض، ونشر بهم العدل ورحم بهم العباد، وجعلهم قادة الأمة وأئمة الهدى، ولما غير من بعدهم غير عليهم، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

فنسأل الله سبحانه أن يرد المسلمين حكومات وشعوبًا إلى دينهم ردًا حميدًا، وأن يمنحهم الفقه فيه والعمل به والحكم به، وأن يجمع كلمتهم على الحق، ويوفقهم للتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر عليه إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه بإحسان.



أسئلة وأجوبة عن الغزو الفكري^(١)

ما هو تعريف الغزو الفكري في رأيكم؟

بيان معنى الغزو الفكري الغزو الفكري: هو مصطلح حديث؛ يعني: مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى، أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة، وهو أخطر من الغزو العسكري؛ لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية، وسلوك المآرب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصدّه والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه، وتكره ما يريد منها أن تكرهه.

وهو داء عضال يفتك بالأمم، ويذهب شخصيتها، ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها، والأمة التي تبلى به لا تحس بما أصابها، ولا تدري عنه، ولذلك يصبح علاجها أمراً صعباً، وإفهامها سبيل الرشد شيئاً عسيراً.

(١) حوار أجراه مع سماحته قسم تحرير: مجلة البحوث الإسلامية، نشر في العدد [٨] (ص ٢٨٦ - ٢٩٣) الصادر في ذي القعدة وذو الحجة عام ١٤٠٣هـ، ومحرم وصفر ١٤٠٤هـ، وانظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣/ ٤٣٨ - ٤٤٦).

وهذا الغزو يقع بواسطة المناهج الدراسية والثقافية العامة، ووسائل الإعلام، والمؤلفات الصغيرة والكبيرة، وغير ذلك من الشؤون التي تتصل بالأمم، ويرجو العدو من ورائها صرفها عن عقيدتها، والتعلق بما يلقيه إليها، نسأل الله السلامة والعافية.

هل يتعرض العرب عامة والمملكة العربية السعودية خاصة لهذا النوع من الغزو؟

تعرض العرب
والمسلمين
للغزو الفكري

نعم، يتعرض المسلمون عامة ومنهم العرب وغيرهم، والمملكة وغيرها لغزو فكري عظيم تداعت به عليهم أمم الكفر من الشرق والغرب، ومن أشد ذلك وأخطره:

١ - الغزو النصراني الصليبي.

أنواع الغزاة

٢ - الغزو الصهيوني.

٣ - الغزو الشيوعي الإلحادي.

أما الغزو النصراني الصليبي فهو اليوم قائم على أشده، ومنذ أن انتصر صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين الغازين لبلاد المسلمين بالقوة والسلاح أدرك النصارى أن حربهم هذه وإن حققت انتصارات فهي وقتية لا تدوم، ولذا فكروا في البديل الأنكى وتوصلوا بعد دراسات واجتماعات إلى ما هو أخطر من الحروب العسكرية وهو أن تقوم الأمم النصرانية فرادى وجماعات بالغزو الفكري لناشئة المسلمين.

الغزو النصراني

لأن الاستيلاء على الفكر والقلب أمكن من الاستيلاء على الأرض، فالمسلم الذي لم يلوث فكره لا يطيق أن يرى الكافر له الأمر والنهي في بلده، ولهذا يعمل بكل قوته على إخراجه وإبعاده ولو دفع في سبيل ذلك حياته وأغلى ثمن لديه، وهذا ما حصل بعد الانتصارات الكبيرة للجيش الصليبي الغازية.

أمّا المسلم الذي تعرض لذلك الغزو الخبيث فصار مريض الفكر عديم الإحساس فإنه لا يرى خطراً في وجود النصارى أو غيرهم في أرضه، بل قد يرى أن ذلك من علامات الخير ومما يعين على الرقي والحضارة، وقد استغنى النصارى بالغزو الفكري عن الغزو المادي؛ لأنه أقوى وأثبت، وأي حاجة لهم في بعث الجيوش وإنفاق الأموال مع وجود من يقوم بما يريدون من أبناء الإسلام عن قصد أو عن غير قصد، وبثمن أو بلا ثمن، ولذلك لا يلجأون إلى محاربة المسلمين علانية بالسلاح والقوة إلا في الحالات النادرة الضرورية التي تستدعي العجل، كما حصل في غزوة أوغندة أو الباكستان، أو عندما تدعو الحاجة إليها لتثبيت المنطلقات وإقامة الركائز وإيجاد المؤسسات التي تقوم بالحرب الفكرية الضروس، كما حصل في مصر وسوريا والعراق وغيرها قبل الجلاء.

أما الغزو الصهيوني فهو كذلك؛ لأن اليهود لا يألون جهداً في إفساد المسلمين في أخلاقهم وعقائدهم، ولليهود

مطامع في بلاد المسلمين وغيرها، ولهم مخططات أدركوا بعضها، ولا زالوا يعملون جاهدين لتحقيق ما تبقى، وهم وإن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض أرضهم فإنهم كذلك يحاربونهم في أفكارهم ومعتقداتهم، ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلاً باطلة؛ كالماسونية، والقاديانية، والبهائية، والتيجانية، وغيرها، ويستعينون بالنصارى وغيرهم في تحقيق مآربهم وأغراضهم.

الغزو الشيوعي

أمّا الغزو الشيوعي الإلحادي فهو اليوم يسري في بلاد الإسلام سريان النار في الهشيم نتيجة للفراغ وضعف الإيمان في الأكثرية، وغلبة الجهل وقلة التربية الصحيحة والسليمة.

فقد استطاعت الأحزاب الشيوعية في روسيا والصين وغيرهما أن تتلقف كل حاقد وموتور من ضعفاء الإيمان أو معدومي الإيمان وتجعلهم ركائز في بلادهم ينشرون الإلحاد والفكر الشيوعي الخبيث، وتعدهم وتمنيهم بأعلى المناصب والمراتب، فإذا ما وقعوا تحت سيطرتها أحكمت أمرها فيهم، وأدبت بعضهم ببعض، وسفكت دماء من عارض أو توقف حتى أوجدت قطعاناً من بني الإنسان حرباً على أممهم وأهلهم، وعذاباً على إخوانهم وبني قومهم، فمزقوا بهم أمة الإسلام وجعلوهم جنوداً للشيطان يعاونهم في ذلك النصارى واليهود بالتهئية

والتوطئة أحياناً، وبالمدد والعون أحياناً أخرى، ذلك أنهم وإن اختلفوا فيما بينهم فإنهم جميعاً يد واحدة على المسلمين، يرون أن الإسلام هو عدوهم اللدود ولذا نراهم متعاونين متكاتفين بعضهم أولياء بعض ضد المسلمين، فالله سبحانه المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ما هي الوسائل التي يستخدمها الغرب لترويج أفكاره؟

الوسائل التي يستخدمها الغرب لترويج أفكاره كثيرة منها:

١ - محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين، وترسيخ المفاهيم الغربية فيها، لتعتقد أن الطريقة الفضلى هي طريقة الغرب في كل شيء، سواء فيما يعتقده من الأديان والنحل، أو ما يتكلم به من اللغات، أو ما يتحلى به من الأخلاق، أو ما هو عليه من عادات وطرائق.

٢ - رعايته لطائفة كبيرة من أبناء المسلمين في كل بلد وعنايته بهم وتربيتهم حتى إذا ما تشربوا الأفكار الغربية وعادوا إلى بلادهم أحاطهم بهالة عظيمة من المدح والثناء حتى يتسلموا المناصب والقيادات في بلدانهم، وبذلك يروجون الأفكار الغربية وينشئون المؤسسات التعليمية المسيرة للمنهج الغربي أو الخاضعة له.

٣ - تنشيطه لتعليم اللغات الغربية في البلدان الإسلامية، وجعلها تزاخم لغة المسلمين، وخاصة اللغة

العربية لغة القرآن الكريم التي أنزل الله بها كتابه، والتي يتعبد بها المسلمون ربهم في الصلاة والحج والأذكار وغيرها، ومن ذلك تشجيع الدعوات الهدامة التي تحارب اللغة العربية وتحاول إضعاف التمسك بها في ديار الإسلام في الدعوة إلى العامية، وقيام الدراسات الكثيرة التي يراد بها تطوير النحو وإفساده، وتمجيد ما يسمونه بالأدب الشعبي والتراث القومي.

٤ - إنشاء الجامعات الغربية والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين ودور الحضانة ورياض الأطفال والمستشفيات والمستوصفات وجعلها أوكاراً لأغراضه السيئة، وتشجيع الدراسة فيها عند الطبقة العالية من أبناء المجتمع، ومساعدتهم بعد ذلك على تسلم المراكز القيادية والوظائف الكبيرة حتى يكونوا عوناً لأساتذتهم في تحقيق مآربهم في بلاد المسلمين.

٥ - محاولة السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المسلمين ورسم سياستها، إما بطريق مباشر كما حصل في بعض بلاد الإسلام حينما تولى [دنلوب] القسيس تلك المهمة فيها، أو بطريق غير مباشر عندما يؤدي المهمة نفسها تلاميذ ناجحون درسوا في مدارس دنلوب وتخرجوا فيها، فأصبح معظمهم معول هدم في بلاده، وسلاحاً فتاكاً من أسلحة العدو، يعمل جاهداً على توجيه التعليم توجيهاً علمانياً لا يركز على الإيمان بالله

والتصديق برسوله، وإنما يسير نحو الإلحاد ويدعو إلى الفساد.

٦ - قيام طوائف كبيرة من النصارى واليهود بدراسة الإسلام واللغة العربية وتأليف الكتب، وتولي كراسي التدريس في الجامعات، حتى أحدث هؤلاء فتنة فكرية كبيرة بين المثقفين من أبناء الإسلام بالشبه التي يلقنونها لطلبتهم، أو التي تمتلئ بها كتبهم وتروج في بلاد المسلمين، حتى أصبح بعض تلك الكتب مراجع يرجع إليها بعض الكاتبيين والباحثين في الأمور الفكرية أو التاريخية. ولقد تخرج على يد هؤلاء المستشرقين من أبناء المسلمين رجال قاموا بنصيب كبير في إحداث الفتنة الكبرى، وساعدهم على ذلك ما يحاطون به من الشناء والإعجاب، وما يتولونه من مناصب هامة في التعليم والتوجيه والقيادة، فأكملوا ما بدأه أساتذتهم وحققوا ما عجزوا عنه؛ لكونهم من أبناء المسلمين ومن جلدتهم ينتسبون إليهم ويتكلمون بلسانهم، فالله المستعان.

٧ - انطلاق الأعداد الكثيرة من المبشرين الداعين إلى النصرانية بين المسلمين وقيامهم بعملهم ذلك على أسس مدروسة وبوسائل كبيرة عظيمة يجند لها مئات الآلاف من الرجال والنساء، وتعد لها أضخم الميزانيات، وتسهل لها السبل، وتذلّل لها العقبات: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

بعث عدد من
المبشرين في
ديار المسلمين

وإذا كان هذا الجهد منصباً على الطبقة العامة غالباً فإن جهود الاستشراق موجهة إلى المثقفين كما ذكرت آنفاً، وأنهم يتحملون مشاق جساماً في ذلك العمل في بلاد إفريقيا وفي القرى النائية من أطراف البلدان الإسلامية في شرق آسيا وغيرها، ثم هم بعد كل حين يجتمعون في مؤتمرات يراجعون حسابهم وينظرون في خططهم، فيصححون ويعدلون ويبتكرون، فلقد اجتمعوا في القاهرة سنة ١٩٠٦م، وفي أدنمبرج سنة ١٩١٠م، وفي لكنو سنة ١٩١١م، وفي القدس كذلك في عام ١٩٣٥م، ولا زالوا يوالون الاجتماعات والمؤتمرات، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه يرجع الأمر كله.

٨ - الدعوة إلى إفساد المجتمع المسلم وتزويد المرأة في وظيفتها في الحياة وجعلها تتجاوز الحدود التي حد الله لها، وجعل سعادتها في الوقوف عندها، وذلك حينما يلقون بين المسلمين الدعوات بأساليب شتى وطرق متعددة إلى أن تختلط النساء بالرجال، وإلى أن تشتغل النساء بأعمال الرجال، يقصدون من ذلك إفساد المجتمع المسلم والقضاء على الطهر والعفاف الذي يوجد فيه، وإقامة قضايا وهمية ودعاوى باطلة في أن المرأة في المجتمع المسلم قد ظلمت، وأن لها الحق في كذا وكذا ويريدون إخراجها من بيتها وإيصالها إلى حيث يريدون،

الدعوة لإفساد
المرأة المسلمة

دعوى اختلاط
المرأة بالرجال

دَعَا لَخَلْعِ
الْحِجَابِ الشَّرْعِيِّ

فِي حِينَ أَنْ حُدُودَ اللَّهِ وَاضِحَةٌ وَأَوَامِرُهُ صَرِيحَةٌ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلِيَّةٌ بَيِّنَةٌ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلزَّوْجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩] وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] الْآيَةُ. وَيَقُولُ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وَيَقُولُ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وَيَقُولُ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمَومَ؟ قَالَ: «الْحَمَمُ الْمَوْتُ»^(١).

وَقَالَ: «لَا يَخْلُونَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»^(٢).

٩ - إِنْشَاءُ الْكُنَائِسِ وَالْمَعَابِدِ وَتَكْثِيرُهَا فِي بِلَادِ

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ، بَابُ لَا يَخْلُونَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مُحَرَّمٍ، وَالذُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ، بِرَقْمِ (٥٢٣٢) وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ السَّلَامِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْخُلُوةِ بِالْأَجْنِبِيَّةِ وَالذُّخُولِ عَلَيْهَا، بِرَقْمِ (٢١٧٢).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١٨/١)، بِرَقْمِ (١١٤).

المسلمين، وصرف الأموال الكثيرة عليها وتزيينها وجعلها بارزة واضحة في أحسن الأماكن، وفي أكبر الميادين.

١٠ - تخصيص إذاعات موجهة تدعو إلى النصرانية والشيوعية، وتشيد بأهدافها، وتضلّل بأفكارها أبناء المسلمين السذج الذين لم يفهموا الإسلام، ولم تكن لهم تربية كافية علمية، وخاصة في أفريقيا حيث يصاحب هذا الإكثار من طبع الأناجيل وتوزيعها، في الفنادق وغيرها، وإرسال النشرات التبشيرية والدعوات الباطلة إلى الكثير من أبناء المسلمين.

هذه بعض الوسائل التي يسلكها أعداء الإسلام اليوم من الشرق والغرب، في سبيل غزو أفكار المسلمين، وتنحية الأفكار السليمة الصالحة لتحل محلها أفكار أخرى غريبة، شرقية أو غربية، وهي كما ترى أيها القارئ جهود جبارة، وأموال طائلة، وجنود كثيرة، كل ذلك لإخراج المسلمين من الإسلام، وإن لم يدخلوا في النصرانية أو اليهودية أو الماركسية، إذ يعتقد القوم أن المهمة الرئيسية في ذلك هي إخراجهم من الإسلام، وإذا تم التوصل إلى هذه المرحلة فما بعدها سهل وميسور.

بعض وسائل
الأعداء من
الشرق والغرب

ولكننا مع هذا نقول: إن الله سيخيب آمالهم ويبطل كيدهم، إذا صدق المسلمون في محاربتهم، والحذر من مكائدهم، واستقاموا على دينهم لقوله **وَعَجَلْ**: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا

إن الله سيبطل
كيد
المفسدين

يَعْمَلُونَ مُخِيطٌ ﴿١٢٠﴾ [آل عمران: ١٢٠]؛ لأنهم مفسدون وهو سبحانه لا يصلح عمل المفسدين، قال الله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُمْ رُؤْيَا﴾ [الطارق: ١٥ - ١٧]، وقال ﴿عَجَلٌ﴾: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّصَرُّوهُمُ اللَّهُ يَضُرَّكُمْ وَيُئْتِ أَفْءَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، وقال سبحانه: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُٓ إِنَّكَ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠، ٤١] والآيات في هذا المعنى كثيرة.

إن الله ينصر
من ينصره

ولا شك أن الأمر يحتاج من المسلمين إلى وقفة عقل وتأمل، ودراسة في الطريق التي يجب أن يسلكوها، والموقف المناسب الذي يجب أن يقفوه وأن يكون لهم من الوعي والإدراك ما يجعلهم قادرين على فهم مخططات أعدائهم، وعاملين على إحباطها وإبطالها.

ولن يتم لهم ذلك إلا بالاستعصام بالله والاستمسك بهديه، والرجوع إليه، والإنابة له، والاستعانة به، وتذكر هديه في كل شيء وخاصة في علاقة المؤمنين بالكافرين، وتفهم معنى سورة: ﴿قُلْ يَتَأَيَّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، وما ذكره سبحانه في قوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُم حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ أُسْطَلْعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]:

على المسلمين
الاعتصام بالله
والرجوع إليه
بصدق

أسأل الله سبحانه أن يهيئ لهذه الأمة من أمرها رشداً، وأن يعيذها من مكائد أعدائها، ويرزقها الاستقامة

في القول والعمل حتى تكون كما أراد الله لها من العزة والقوة والكرامة، إنه خير مسئول وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الخاتمة

* أن الغزو الفكري: أشد خطرًا، وأعظم تأثيرًا على الأمة من الغزو العسكري لخفائه، ودهائه ومكر وسائله وأساليبه.

* وهو: داء عضال يصيب عقول الأمة، وينهي قواها ومقدراتها، ويجعلها ضعيفة سهلة النيل منها.

* أن الغزو الفكري: يستغل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، لبث أفكاره وآرائه بثوب ملبّس حتى لا ينكشف أمره أمام الناس.

* أن من أهدافه وأساليبه التشكيك في المصادر الإسلامية من الكتاب والسنة وتشويه عقيدة الإسلام وشرائعه وأعلامه الأخيار، ومحاربة لغة القرآن وبث الشبهات.

* أن الواجب على الأمة مواجهة الغزو الفكري والتصدي له ولمخططاته بكل حزم وعزم، من جميع أفراد الأمة كل على حسب موقعه ومكانته.

* وجوب مشاركة أهل العلم والدعاة في وسائل الإعلام المتنوعة متقيدين بالضوابط الشرعية، لبيان خطر الغزو الفكري، وإزالة الشبهات التي يلقيها في أفكار الأمة.

* أن سبيل الخلاص والنجاة من الغزو الفكري وغيره من الشرور والفتن تكون بالعودة الصادقة للعمل بالكتاب والسنة، والتمسك بهما في كافة مناحي الحياة، ففيهما الأمان والسلامة من الأفكار الباطلة والدخيلة، فالتزام المسلمين بأحكام دينهم والدعوة إليه والتربية عليه يقيهم شرورها وفتنها.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقريظ المؤسسة	٥
مقدمة المعد	٧
تمهيد: فيه التعريف بالغزو الفكري	١٠
الغزو الفكري وسائله وأهدافه	١٥
نعمة إرسال الرسل	١٧
بيان معنى الهدى	١٧
بيان معنى دين الحق	١٨
مفهوم الغزو الفكري	١٨
استخدام الأعداء وسائل الإعلام لبث أفكارهم	١٨
الشیطان وحزبه يصدون عن الحق	١٩
واجبنا تجاه مقاومة الغزو الفكري	٢٠
الاعتصام بكتاب الله، هو أصل السعادة وينبوع العلم	٢٠
مكانة السنة النبوية المطهرة	٢١
نفي صفة الغواية والضلال عن نبينا محمد ﷺ	٢٢
مدة دعوة النبي ﷺ بمكة والمدينة	٢٢
النجاة كل النجاة في الالتزام بما جاء به الوحي	٢٣
الصحابه ساروا على نهج النبي ﷺ في إبلاغ دعوة الله	٢٣

- ٢٤ بشائر مظاهر عودة الأمة للدعوة إلى دين الله الحقّ
- ٢٥ دعوة الأمة للثبات على الحق وتحكيم شرع الله
- الواجب على طلاب العلم والعلماء الدعوة إلى دين الله الحقّ
- ٢٦ بعلم وبصيرة
- مَنْ عَلم الحقّ عليه أن يبينه للناس بالحكمة وبالتي هي
- ٢٧ أحسن
- على كل فرد مسلم بذل النصيحة بقدر علمه وطاقته
- ٢٨ واجب أهل العلم نحو تعدد وسائل طرق الدعوة في هذا
- العصر
- ٢٩ على كل فرد مسلم نصيب واجب في الدعوة إلى دين الله
- ٣٠ الحقّ
- ٣٠ نصر الحقّ وصد الباطل مسؤولية جميع أفراد الأمة
- ٣١ خطر التهرب من المسؤولية في مقاومة الغزو الفكري
- ٣١ تكاتف أهل الحقّ لصد تكاتف أهل الباطل
- ٣٢ واجب المسلمين أينما كانوا أن ينشروا الحق
- ٣٢ تطهير البلاد وتحصين العباد من الغزو الفكري
- يجب أن يكون عند أهل الحقّ نشاط وصبر في الدعوة
- ٣٢ إلى الله
- ٣٣ لزوم طريقة أهل السنة ومنهجهم في الدعوة إلى الله
- ٣٤ الواجب الوقوف ضد البدع بشتى صورها وأنواعها

الموضوع

الصفحة

بدءة الاحتفال بالموالد ظهرت على يد الرافضة بعد القرون	
المفضلة	٣٤
الواجب على جميع المسلمين العناية بدينهم والتفقه فيه	٣٤
على العلماء الإسهام بقدر الإمكان في وسائل الإعلام	٣٥
من الجهاد في سبيل الله الكتابة والتأليف في نشر الحق ورد	
الباطل	٣٥
دعوة النبي ﷺ كانت خطابة وكتابة وسلوكًا عمليًا	٣٦
الاستفادة من وسائل الإعلام الجديدة في الدعوة إلى الله	٣٧
أكثر الخلق يؤثرون أهواءهم وشهواتهم على الحق	٣٨
على العاقل أن يسعى لنفع الناس بكلامه وأفعاله وبماله	
وجاهه	٣٨
محاسبة النفس وحملها على عمل ينفعها في الآخرة	٣٩
العاقل: ينظر ماذا عمل لنفسه ودينه وأمتة	٣٩
على الإنسان المسلم بذل النصيحة لعامة الأمة	٤٠
النصيحة في هذا العصر أوجب واجب	٤١
وجوب مضاعفة الجهد لوقف تيار الشر:	٤١
خاتمة المحاضرة	٤١
دعوة خاصة بالتوفيق لولاية الأمور	٤٢
أسئلة المحاضرة	٤٣
كيف نحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي	٥٣
الاستعمار وأساليبه الحديثة	٥٣

الموضوع

الصفحة

٥٤	من أهدافه إضعاف دين الأمم
٥٤	ومن أهدافه التركيز على الطلاب المراهقين من الشباب
٥٥	بيان طريق السّلامة من مخاطر الغزو الفكري
٥٦	ومن وسائل الوقاية إصلاح المناهج التعليمية والتربوية
٥٦	التقليل من الابتعاث إلا للضرورة وبقدر الحاجة
٥٧	تبصير الطلاب المبتعثين بما قد يواجههم من الشبهات
٥٨	على الدعاة مجابهة الغزو بالكتابة ضده وكشف حقيقته للناس
٥٨	عرض الإسلام للخلق بصورته الصحيحة
	ومن الأمور المهمة تمسك المسلمين بدينهم، وعدم الإعراض
٥٨	عنه
٥٩	لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها
٦١	حوار مع سماحة الشيخ في مجلة البحوث الإسلامية
٦١	بيان معنى الغزو الفكري
٦٢	تعرض العرب والمسلمين للغزو الفكري
٦٢	أنواع الغزاة نصارى ويهود وملحدين
٦٥	من الوسائل التي يستخدمها الغرب كثيرة
٦٥	منها: الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين
٦٥	ومنها: رعاية طائفة كبيرة من أبناء المسلمين
	ومنها: نشاطه في تعليم لغاته لأبناء المسلمين وإنشاء جامعات
٦٥	لذلك

الصفحة

الموضوع

ومنها: فرض الوصاية على مناهج التعليم في الديار الإسلامية	٦٦
ومنها: تولي كثير منهم تدريس المنهج الدراسي في الديار الإسلامية	٦٧
ومنها: بعث وإرسال عدد كثير من المبشرين في الديار الإسلامية	٦٧
ومنها: الدعوة لإفساد المجتمعات عبر شبهات حول المرأة ..	٦٨
١ - منها: تزهيد المرأة عن القيام بدورها الأسري	٦٨
٢ - ومنها: دعوى الاختلاط بالرجال الأجانب	٦٨
٣ - ومنها: دعوى خلع الحجاب الشرعي	٦٩
ومنها: إنشاء الكنائس في ديار الإسلام	٦٩
ومنها: تخصيص الإذاعات الموجهة التي تدعو إلى النصرانية	٧٠
هذه بعض وسائلهم وكيدهم والله سيبطلها وينصر من ينصره	٧١
على المسلمين أن يقفوا الموقف المناسب من الغزو الفكري	٧١
على المسلمين الاعتصام بالله والرجوع إليه بصدق وإخلاص	٧٧
الخاتمة	٧٣
الفهرس	٧٥

